

الفصل الثاني

الإطار النظري

أ- المبحث الأول : مفهوم القصر

القصر لغة الحبس، و في التنزيل : (حور مقصورات في الخيام، وعندهم
قاصرات الطرف أتراب).^١

القصر إصطلاحاً تخصيص أمر بآخر بطرق مخصوصة.^٢ وفي الكتاب البلاغة والنقد، القصر يعني تخصيص أمر بآخر بإحدى طرق القصر المعروفة.^٣ وفي علوم البلاغة القصر يعني إثبات الحكم المذكور في الكلام ونفيه عما عداه أو هو يعني تخصيص أمر بآخر بإحدى طرق الآتية.^٤ وقال أحمد الماشي : (القصر هو إثبات الحكم بما يذكر في الكلام و نفيه عما عداه بأحدى الطرق الأربع).^٥

وطرق القصر المشهور

طرق القصر والإختصاص كثيرة أو صلها السيوطي في الكتاب "الإتقان" إلى أربعة طرق. وهي :

١- النفي والإشتاء، وهنا يكون المقصود عليه مابعد أداة الإشتاء. نحو : لا يفوز إلا المجد، يفيد تخصيص الفوز بالمجد، بمعنى أن الفوز خاص بالمجد لا يتعداه إلى سواه.

^١ المراغي، علوم البلاغة، (لبنان : دار الكتب العلمية ٢٠٠٧)، ص: ١٥٠

^٢ علي جرمي و مصطفى أمين ، **البلاغة الوضيعة** ، سوريا ، توكو كتاب المداية ، ١٩٦١م ، ص : ٢١٨

^٣ جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية، السلاuge و النقد، دملک، ٤٠٠٢م، ص: ٧٣

^٤ لاغر، علوم البلاغة، (الناشر: دار الكتب، العالمية لـ.ـ.ـ.)، ٢٠١٣.

أهلاً داش - دار الافتخار دار المكتبة المعاصرة، ٢٠١٣، ج. ١٦، ص. ١٥٧.

الكتاب المقدّس في العبرانية والإنجليزية، بيروت، دار الحكمة العلمية، جهود أنسة)، ص

-٢- إنما، ويكون المقصور عليه مؤخراً وجوباً. نحو : إنما الحياة تعب، يفيد تخصيص الحياة بالتعب، بمعنى أن الحياة وقف على التعب لاتفاقه إلى الراحة.

العطف بـ(لا) أوـ(بل) أوـ(لكن) فإنـ كانـ العطفـ بلاـكـانـ
المقصـورـ عـلـيـهـ مـقـابـلـاـ لـماـ بـعـدـهاـ.ـ المـقـصـورـ عـلـيـهـ مـقـابـلـاـ لـماـ بـعـدـهاـ،ـ
وـإنـ كانـ العـطـفـ بـ(بل)ـ أوـ(لكـنـ)ـ كـانـ المـقـصـورـ عـلـيـهـ مـاـ
بـعـدـهـماـ.ـ نـحـوـ:ـ مـاـالأـرـضـ ثـابـتـ بلـ مـتـحـرـكـةـ.

٤- تقديم ما حقه التأثير. وهنا يكون المقصور عليه هو المقدم. نحو : إياك نعبد و إياك نستعين. كلمة إياك نعبد أصله إيا نعبدك لأن هو يعني خاص يعني المقصود (ك) يعني (الله)، والله هو أفضل.

طرق القصر غير المشهور :

التأكيد المعنوي^٧، واستعمل لفظ نفسه. مثل : جاء زيد نفسه.

- ١- استعمال لفظ وحده، أو فقد، أو لا غير، أو ليس غير، أو مادة الإختصاص، أو مادة القصر، أو توسط ضمير الفصل، أو تعريف المسند إليه، أو تقديم المسند إليه على خبره الفعلية أحياناً، وغير ذلك، والطريقتين الأخيرتين خاليتين من اللطائف البلاغية. مثل : أتي محمد وحده، رأيت أحمد لا غير.

- ٢-

^٧ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، عقود الجمعة، (ليربيا معهد هداية المبتدئين، مجهول السنة، ص : ٨٨)

أنواع القصر

١- بإعتبار طفيه (المقصور والمقصور عليه) ينقسم القصر سواء أكان القصر حقيقة أم إضافيا إلى قسمين^٨ :

- قصر صفة على موصوف، وهو أن تقتصر الصفة على الموصوف بوقوعها قبله في الكلام. مثل الحقيقى : (لا زراق إلا الله) والإضافي : (لا يفوز إلا بالحمد) فإن الصفة فيهما لا تتعذر موصوفها.

قصر موصوف على صفة، وهو أن يقتصر الموصوف على الصفة بوقوعه قبلها في الكلام، مثل : (إنما الحياة تعب)، فالحياة موصوف لا يفارق صفة التعب إلى صفة الراحة.

- ٢- بإعتبار الحقيقة الواقع ينقسم إلى قسمين.^٩ :

الحقيقي وهو أن يختص المقصور بالمقصور عليه بحسب الحقيقة والواقع، بأن لا يتعداه إلى غيره أصلاً، القصر الحقيقي يكثر في قصر الصفة على الموصوف كما رأيت في الأمثلة (ولا يكاد يوجد) في قصر الموصوف على الصفة.

إضافي وهو مكان الاختصاص فيه بحسب الإضافة إلى شيء معين^{١٠}. (مثل : لا جواد إلا على) فالمثال يفيد أن الصفة مخصوصة بالنسبة (لا بالواقع) إلى شيء معين كخالد مثلا لا إلى جميع ما عداه من جميع أفراد الإنسان.

^٨ جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، *البلاغة والنقل*، ردمك، ٢٠٠٤م، ص: ٧٣
^٩ جرمي و مصطفى امين، *البلاغة الوضيعة* ، سورايايا، توكو كتاب المدحية، ١٩٦١م ، ص: ٢٣١
^{١٠} على و مصطفى، *البلاغة الوضيعة* ، سورايايا، توكو كتاب المدحية، ١٩٦١م ، ص: ٢٣٠

فإذا قصر الصفة على الموصوف إما أن يكون حقيقة وإما إضافياً. أما قصر الموصوف على الصفة فلا يكون إلا إضافياً.

- ٣ - بإعتبار حال المقصور

ينقسم كل من الحقيقى والإضافي باعتبار حال المقصور إلى قسمين.^{١١} وهى:

- قصر الموصوف على الصفة بـألا يتجاوز الموصوف تلك الصفة إلى صفة أخرى أصلًا (في القصر الحقيقى) نحو : ما الله إلا الكامل.

قصر صفة على الموصوف بـألا يتجاوز الموصوف ذلك الموصوف إلى موصوف آخر أصلًا (في القصر الحقيقى) نحو : لا يعلم الغيب إلا الله.

٤ - باعتبار حال المخاطب

ينقسم القصر الإضافي (دون الحقيقى بنوعيه لأن العاقل لا يعتقد اتصاف أمر بجميع الصفات، ولا إتصافه بجميعها إلا واحدة، أو يتعدد في هذا، وكيف يكون ذلك وفيها صفات متقابلة، فلا يصح أن يقصر الحكم على بعضها وينفي عن الباقي أفراداً أو قلباً أو تعيناً، وعلى هذا المنال قصر الصفة على الموصوف) بإعتبار حال المخاطب إلى ثلاثة أقسام.^{١٢} وهي :

- قصر أفراد إذا اعتقد المخاطب الشركة بين شيئاً فائضاً، نحو :
إما الله إله واحد، خوطب به من يعتقد أن الله ثالث ثلاثة،
بدليل قوله قبلها : ولا تقولوا ثلاثة انتهوا خيراً لكم.

^{١١} المraghi, علوم البلاغة, (لبنان : دار الكتب العلمية ٢٠٠٧), ص: ١٥٦

^{١٢} المراغي، علوم البلاغة، (لبنان: دار الكتب العلمية ٢٠٠٧)، ص: ١٥٦

- قصر القلب إذا كان المخاب يعتقد عكس الحكم فتقلب عليه اعتقاده، نحو : ما شاعر إلا شوقي، ردا على من زعم أن غيره أشعر منه.

■ قصر تعيين إذا كان المخاطب متعددًا في الحكم، نحو : ما شاعر إلا شوقي، ردا على من تردد في إثبات الشعر له و لبعض الشعراء الآخرين.

بـ- المبحث الثاني : مفهوم سورة البقرة

١ - معنى سورة البقرة

سورة جمع سور : من القرآن : صفات من آياته تكون قطعة مستقلة
منه . ١٣

وبقر اسم جنس واحدة "بقرة" تقع على الذكر والأنثى جمع من بقرات.^{١٤}

معنى سورة البقرة تطلق لفظه "البقرة" المأهودة من كلمة "البقر" وهو اسم جنس على الذكر والأثني وإنما دخلت الماء كما قال الجوهري لأنه واحد من الجنس و جمعها بقرات. نقول : بقرنا الشيء بقره بقرا - من - باب - قتل - بمعنى : شقناه و فتحناه و اسم الفاعل : باقر. ومنه فلان باقر علم و تبقر في العلم و المال : مثل "توسيع" وزنا و معنى .^{١٥}

^{١٣} لويس معلوف، المنجد في اللغة والأعلام، (بيروت : دار المشرق ٢٠٠٧ م) ص: ٥٣٥

^{١٤} معلوم، المنجد في اللغة والأعلام، (بيروت : دار المشرق ٢٠٠٧م) ص: ٤٥.

^{١٥} هجت عبد الواحد الشيشلي، بlague القرآن الكبير، ص : ١٥

سورة البقرة أطول سور القرآن على الإطلاق ، وهي من السور المدنية التي تعنى بجانب التشريع ، شأنها ك شأن سائر السور المدنية ، التي تعالج النظم والقوانين التشريعية ، التي يحتاج إليها المسلمون في حياتهم الاجتماعية.^{١٦}

- ٢ - تسمية سورة البقرة

سميت هذه السورة "سورة البقرة" لاشتمالها على قصة البقرة التي أمر الله
بني إسرائيل بذبحها لاكتشاف قاتل إنسان بأن يضرروا الميت بجزء منها
فيحيا بإذن الله وبخيرهم عن القاتل والقصة تبدأ بالآية (٦٧) من سورة
البقرة، وهي قصة مثيرة فعلاً يعجب بها السامع ويحرض على
طلبها.^{١٧}

- ٣ - مضمون سورة البقرة

سورة البقرة هو أطول سورة في القرآن^{١٨} وهي مدنية، و قال الله تعالى : وَاتَّقُوا يَوْمًا
تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ . هذه الآية لآخر آية من سورة البقرة في المدينة، و في سورة
البقرة هو ألف من الأخبار و ألف من الأمر وألف من النهي، و فيها ٢٨٦ آيات و
٦٢٢١ جملة و ٢٥٥٠٠ حرف.^{١٩} نزلت في مينا وهو حج الوداع.

البقر سِنَامُ الْقُرْآنِ وَذُرُوْتُه نَزَلَ مَعَ كُلِّ آيَةٍ مِّنْهَا ثَمَانُونَ مَلْكًا وَاسْتَخْرَجَتْ (اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُ الْقَيُومُ) مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ فَوَصَّلَتْ بِهَا أَوْ فَوَصَّلَتْ بِسُورَةِ الْبَقَرَةِ.^{٢٠} وَفِيهَا آيَةٌ هِيَ سِيَّدَةُ آيَاتِ الْقُرْآنِ آيَةُ الْكَرْسِيِّ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :

١٦ محمد علي الصابوني، *صفوة التفاسير* ، (بيروت: دار الفكر ٢٠٠١)، ص: ١٦

^{١٧} وهبة الزنجيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج المجلد الأول (دمشق: دار الفكر، ٢٠٠٥م)، ص: ٧٣.

^{١٨} اسماعيل حقي بن مصطفى . روح السان . (بهاوت: دار الكتاب العلمية ٢٠٠٣م) . ص : ٣٠

Al Imam Abul Fida Ibnu Kasir Ad Dimasyqi, *Tafsir Ibnu Kasir I*. (Bandung: Sinar Baru Alegensindo, v....)

www.hal.

¹⁴ Al Imam Abul Fida Ibnu Kasir Ad Dimasyqi, *Tafsir Ibnu Kasir I*, (Bandung: Sinar Baru Algensindo, 1980) hal. 112.

اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا
فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا
خَلْفُهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسَعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ عَلَى الْعَزِيزِ صَلَوةُ الرَّبِيعِ الْعَظِيمِ

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن لشيطان يخرج من البيت إذا سمع سورة البقرة تقرأ فيه.^{٢١}

وَسُورَةُ الْبَقْرَةِ كَغَيْرِهَا مِنَ السُّورِ الْمَدِينَةِ بِالْتَّشْرِيعِ الْمُنَظَّمِ لِحَيَاةِ الْمُسْلِمِينَ فِي الْجَمَعَةِ الْجَدِيدِ
بِالْمَدِينَةِ. وَلَذِكَّرْ كَمَا وَرَدَ فِي الْآيَةِ (الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقْيِمُونَ الصَّلَاةَ) الْبَقْرَةُ :

واشتملت هذه السورة الكريمة على معظم الأحكام التشريعية : في العقائد ، والعبادات ، والمعاملات ، والأخلاق ، وفي أمور الزواج ، والطلاق ، والعدة ، وغيرها من الأحكام الشرعية. كما ورد في الآية **الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقْرِبُونَ الْأَصْلَوَةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ**

يُنْفِقُونَ

هذه شريعة للعبادة إلى الله يعني لإقامة الصلاة.

وَفِيهَا قَصْةُ الْمُنَافِقِينَ كَمَا وَرَدَ فِي الْآيَةِ تُخَنَّدِ عَوْنَتْ أَللَّهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَمَا تُخَنَّدِ عَوْنَتْ إِلَّا أَنفَسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿٩﴾

¹¹ Abul Fida Ibnu Kasir Ad Dimasyqi, *Tafsir Ibnu Kasir I*, (Bandung: Sinar Baru Algensindo, ۱۹۷۰) hal ۱۶۰

هذه قصة المنافقين يخدع نفسه، و في آية أخرى في سورة البقرة **إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا**

١١ تُفسِّرُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ

و فيها حال النار كما ورد في الآية **فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي**

وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أَعْدَتْ لِلْكَفِرِينَ

و فيها وكثير من القصص الأخرى في سورة البقرة.

جـ- مبحث الثالث: مفهوم السر

١ - معنی السر

أسرار جمع من سر وهو ما يكتمه الانسان في نفسه. وفي العرف المسيحي : إشارة وعلامة محسوسة ربها السيد المسيح لاجل تقدس النفوس وتدل على النعمة غير المحسوسة.^{٢٢}

وهي في اللغة الإندونيسية ^{٢٣} rahasia، دفن سره :
memendam, menyimpan rahasia.

٢ - طريقة فهم أسرار القصر

القصر من مباحث علم المعانٰي و علم المعانٰي بين نظرية النظم
فكان الغرض الذي يؤديه القصر غرضاً أساسياً يتعلق بمعانٰي الجمل

^{٢٢} معلوم، المنجید في اللغة والأعلام (بيروت : دار المشرق، ١٩٨٧م) ص : ٣٢٨

^{٤٣} كاسرون رحمن، قاموس عصري عربي إندونيسيي الكمال، سورابايا، فوستاكا فرغسيف، ٢٠١٠، ص : ٤٣٨

والمعنى قد يختلف اختلافاً مالاً تقسيم شيءٍ من الكلمات وتأخيره مرةً أخرى.

فإذا لا يكون أسلوب القصر عبشاً إذا القصر لولا كان حال المخاطب يدعوه إليه فهو لا يختلف بالأسلوب الأخرى كالتقديم والتأخير والحدف والذكر والتعريف والتنكير.

فإن لكل من هذه الأسلوب أسبابه الداعية إلى ذلك القصر، وإنما يؤتي حاجة عند ضرورة، وحينما كانت أحوال المخاطب تدعو إلى أن يؤتي بالقصر، فللمتكلّم أغراض هو يقصدها حالة المخاطبة فيأتي بلكلام بما يناسب أحوال المخاطبين من اختيار أداة من أدوات القصر.

